

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء الرابع من المجلد الثاني

نيسان سنة ١٩٢٢





الجزء ٤ نيسان سنة ١٩٢٢ م الموافق ٤ شعبان سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الاعلام بمعاني الاعلام

٦

الاسود — الحية العظيمة ونوع من العصافير يقال له ايضاً سوادية وسودانة وسودانية والسود بالفتح سفح من الجبل مستوٍ كثير الحجارة السود والقطعة منه بهاء ومنه سميت المرأة سودة مثل سودة بنت زمعة المتقدم ذكرها وسمي بالاسود جماعة كثيرون ويصغر الاسود اذا كان اسماً على سويد وان كانت صفة على اسيود كما في معالم الكتابة (او اسيد بتشديد الياء كما تقدم عن ابن دريد)

إشاءة — بنو إشاءة بطن من قبائل اليمن واشاءة امة من حضرموت بها يعرفون والاشاءة الفسيلة المتمكنة الكثيرة السعف قال الشاعر

كأن هزيرنا لما التقينا   هزير اشاءة فيها حريق

اهـ من ابن دريد

اشجع — قال ابن دريد اشتقاقه من الشجع وهو الطول رجل اشجع وامرأة شجعاء والاسم الشجع (محركة) ورجل شجاع من الشجاعة وذكر ابو زيد انه لا توصف به المرأة ورجال شجعة (كصبية) ولا يقال شجعان وذكر ابو زيد انه قد سمع شجيعاً في معنى شجاع

والاشجع العقد الثاني من الاصابع والجمع اشاجع والشجاع (كغراب وكتاب) ضرب من الحيات وقدسمت العرب اشجع ومشجعة (اه) وفي القاموس وشرحه ان الشجاع مثلث الشين وشجيع كامير وشجع ككتف وشجعة كعنبة واشجع كاحمد الشديد القلب عند الباس جمعه شجعة مثلث الشين وشجعة محركة وشجاع كرجال وشجعان بالضم والكسر وحكى ابن السكيت عن اللحياني رجل شُجاع وشِجاع وقوم شجعان مثل جريب وجربان وقال ابن دريد لا تلتفت الى قولهم شجعان فانه غلط (اه) ويجمع شجيع على شجعاء كفقيه وفقهاء وقيل ان المرأة توصف بالشجاعة يقال هي شجاعة مثلثة الشين وشجعة كفرحة وشجيعة كشريفة وشجعاء بالفتح والمد جمعها شجائع وشجاع بالكسر وشجع بضمتين كما في القاموس وفسر الشجع ايضاً بانه في الابل سرعة نقل القوائم والاشجع من فيه خفة كالهوج ويسمى به الاسد واشجع بن ريث بن غطفان ابو قبيلة وبنو شِجْع بالكسر قبيلة من كنانة ومَشْجَعة ابن تميم بن النمر بن وبرة بطن من قضاعة . وفي التاج ان الحية يقال لها اشجع . وفي شرح الحماسة في ترجمة اشجع السلمي ويجوز ان يكون اشجع من قولهم هذا اشجع منك اه

أشتر — الشَّتْر القطع فعله كضرب والشَّتَر بالتحريك الانقطاع فعله كفرح وفي التهذيب الشتر انقلاب في جفن العين قلما يكون خلقة والشتر بالتسكين فعلك بها وفي المحكم الشتر انقلاب الجفن من اعلى واسفل وانشقاقه او استرخاء اسفله والشتر ايضاً انشقاق الشفة السفلى ولقب بالاشتر جماعة اشهرهم الاشتر النخعي احد عمال علي بن ابي طالب وقواده في حروبه واسمه مالك وهو القائل

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوماً من ذهاب نفوس
خيلاً كامثال السعالي شُزَّباً تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمي الحديد عليهم فكأنهم ومضان برق او شعاع شموس

اشرس — قال ابن دريد من الشرس وهو سوء الخلق وكل بشع الطعم من الشجر وغيره شريس والشَّرس من الثمر البشع (اه) وفي القاموس وشرحه الشرس سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة وهو اشرس وشرس ككتف وشريس كامير وفعله كفرح وكرم والشَّرَس ايضاً ما صغر من شجر الشوك كالشرس بالكسر وشرس كفرح دام على

رعيه وعن ابن الاعرابي شرس الرجل كفرح اذا تحبب الى الناس والاشرس الجري في القتال نقله الصاغاني والذي في التهذيب ان الجري في القتال هو الاشوس فصحفه الصاغاني وسمي بالاشرس جماعة منهم الاشرس بن غاضرة الكندي صحابي اه الخصا

اشنع — قال ابن دريد بنو اشنع بن عمرو من طي واشنع من قولهم ذكر فلان اشنع اي عال مرتفع فأما امر شنع بين الشناعة فاحسبه من الاضداد وتشنع الثوب اذا تقزز وتشنع البعير اذا عدا عدواً شديداً وهذه غدرة شنعاء اي مرتفعة الذكر بالشنعة قال الشاعر

وكانت غدرة شنعاء فيكم   تقلدها ابوك الى الممات

اه وفي اللسان ان المشنوع هو المشهور

واما الشناعة بمعنى الفظاعة ففعلها كما في اللسان شنع ككرم شناعة وشنعاً وشنوعا قبح فهو شنيع والاسم الشنعة بالضم فاما قول عاتكة بنت عبد المطلب

سائل بنا في قومنا   وليكف من شر سماعه

قيساً وما جمعوا لنا   في مجمع باقٍ شناعه

فقد يكون شناع من مصادر شنع كقولهم سقم سقاما وقد يجوز ان تريد شناعته فحذف الهاء للضرورة وشنع عليه الامر تشنيعا قبحه ورأى امراً شنع به كعلم شنعا بالضم استشنعه وتشنع القوم قبح امرهم باختلافهم واضطراب رأيهم وتشنع فلان لهذا الامر اذا تهيأ له وتشنع الرجل هم بامر شنيع قال الفرزدق

لعمري لقد قالت امامة اذ رأت   جريراً بذات الرقمتين تشنعا

وشنعه شنعا كمنعه سبه عن ابن الاعرابي وقيل استقبحه وسشمه وانشد لكثير

واسماء لا مشنوعة بملامة   لدينا ولا مقلية باعتلالها

اه الخصا وهذا وان كان خارجاً عما نحن بصدده الا انه لا يخلو من فائدة

اشوع — بطن من اليمن قال ابن دريد الشوع محركة انتشار الشعر وانتصابه رجل اشوع وامرأة شوعاء والشوع بالضم حب البان اه قال في التاج وبه سمي الرجل اشوع مثل جد سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني قاضي الكوفة وقال ابن عباد الشوع بياض احد خدي الفرس وهو اشوع وهي شوعاء والشواع كغراب، محراث

التنور وقال الجوهري يقال هذا شَوَّعَ هذا وشَيَّعَ هذا للذي ولد بعده ولم يولد بينهما وشوع القوم تشويعا جمعهم ويقال منه شيعة الرجل والاكثر ان يكون عين الشيعة ياء لقولهم اشياع اللهم الا ان يكون من باب اعياد (اه)

أشيم — بنو اشيم كاحمد قبيلة وصلة بن اشيم العدوي تابعي وشيم كزبير ابو عاصم الصحابي وغيره ذكره ابن دريد ولم يبين اشتقاقه وانا اقول ربما كان من الاشيم بمعنى الاسود من الابل وهي شيماء والجمع شيم كهيم او من الاشيم احد موضعين او جبلين من رمال الدهناء او في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر كما في التاج ثم بعد كتابة هذا رأيت في اللسان ان المشيم والمشيوم والاشيم والانثى شيماء الذي فيه شامة وهي الخال في الجسد قال بعضهم مشيوم لا فعل له قال ابو عبيدة مما لا يقال له بهيم ولا شية له الابرش والاشيم قال والاشيم ان تكون به شامة او شام في جسده (اه) المقصود منه

أصبغ — اشتقاقه من قولهم فرس اصبغ والانثى صبغاء وهو الذي في طرف ذنبه بياض وممن سمي به الاصبغ بن نباتة كان على شرط علي بن ابي طالب رضي الله عنه كذا في ابن دريد وكذلك اصبغ ابن الفرج المصري اعلم الناس برأي مالك كما في التاج وفي القاموس ان من معاني الاصبغ اعظم السيول ومن احدث في ثيابه اذا ضرب وواد في البحرين ومن الطير المبيض الذنب ومن الخيل المبيض الناصية او اطراف الاذن وقال ابو عبيدة اذا شابت ناصية الفرس فهو اسعف فاذا ابيضت كلها فهو اصبغ قال والشعل بياض في عرض الذنب فان ابيض كله او اطرافه فهو اصبغ (اه) من التاج

اصدف — مأخوذ من الصدف والصدف ميل في احد رسغي الفرس . فرس اصدف والانثى صدفاء وصدف فلان عن كذا اذا صد عنه فهو صادف والصدف من البحر معروف وجمعه اصداف سمي به الاصدف بن صايغ الشاعر كذا في ابن دريد وفي القاموس وشرحه الصدف في الفرس تداني الفخذين وتباعد الحافرين في التواء الرسغين او هو ميل في خف البعير من اليد والرجل الى الشق الوحشي فان مال الى الانسي فهو القفد وهو اقفد وهي قفداء والصدف كجبل وعنق وصرد وعضد منقطع الجبل او ناحيته ومنه حتى اذا ساوى بين الصدفين او هما جبلان متلازمان اه

اصرم = بن الحارث بن السباق من بني عبد الدار بن قصي قال ابن دريد أصرم افعل من الصرامة من قولهم سيف صارم ولسان صارم والصرم القطع ومنه صرمت النخل صرما وصراما والاصرمان الذئب والغراب وارض صرماء ومُصْرِمة لاماء فيها وناقة مصرمة لا لبن لها والصرمة القطعة من الابل ما بين العشرين الى الثلاثين ومن الناس ما ليس بالكثير والصَّرِيم في التنزيل قالوا الليل لانه ينصرم من النهار والصريمة ما انصرم من الليل وانقضى ويتو صريم بطن من تميم وفي بني ضبة بطن يقال لهم بنو صريم وهم اخوال الفرزدق وفي ازد السراة بطن يقال لهم بنو صريم وبنو صِرْمة بطن من قيس وصُرَامة النخل ما صُرِم منه والصريمة صريمة الرجل ومضاؤه وجده اه

اصعر = قال في التاج سموا اصعر وصعران كسحبان وصُعران بالضم وصعير مصغرا والصعر محركة والتصعر ميل في الوجه او في الخد خاصة وصعر خده تصعيرا وصاعره واصعره اماله عن النظر الى الناس تهاونًا من كبر وفي الحديث يأتي على الناس زمان ليس فيهم الا اصعر او ابتر يعني رذالة الناس الذين لا دين لهم وقيل ليس فيهم الا ذاهب بنفسه او ذليل وقال ابن الاثير الاصعر المعرض بوجهه كبرا اه ملخصا

اصفح = سمي به اصفح بن مالك بن الذعر ومالك هذا هو الذي استخرج يوسف عليه السلام من الجب والاصفح من قولهم رأس مُصْفَح اذا كان فيه طول كذا في ابن دريد وفي القاموس وشرحه والمصفح كمكرم العريض من كل شيء ويشدد وهو الاكثر والمصفح ايضًا الذي اطمأن جنبا رأسه ونتا جبينه والمصفح من السيوف المُمال والمقلوب ومن الانوف المعتدل القصبة ومن الرؤوس المضغوط من قبل صدغيه حتى طال اه

اصمع بنو اصمع من بني سعد من قيس عيلان واشتقاق اصمع من قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حديد النفس وكل شيء حددت طرفه فهو اصمع ومنه اشتقاق الصومعة . ويقال بُهمى (اسم نبت) صمعاء اذا تحددت السنبلة في رأسها وجاءنا بثريدة مصمّعة اي محددة الرأس والاصمعي صاحب الغريب اسمه عبد الملك ابن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن أصمع ابو سعيد منسوب الى جد جده اصمع بن مَظْهَر بن رباح الباهلي وفسر هو الاصمع كما في شرح القاموس فقال الفؤاد الاصمع والرأي الاصمع العازم الذكي ورجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة وفي القاموس والتاج الاصمع الصغير الاذن

والسيف القاطع والمترقي اشرف المواضع والكعب اللطيف المستوي · يقال رمح اصمع الكعب محدد وقناة صمماء والاصمع ايضاً النبت خرج له ثمر ولم ينفتق ويقال للكلاب صمع الكعوب اي صغارها والصومعة بيت للنصارى (اي رهبانهم) كالصومع بدون هاء ومن غريب ما انشدنا بعض الشيوخ

اوصاك ربك بالتقى واولو النهى اوصوا معه
فاختر لنفسك مسجداً تخلو به او صومعه

(اه) وقال ابن دريد كان علي بن اصمع المنسوب الاصمعي لابيه ولاه علي بن ابي طالب رضي الله عنه البارجاه (كلمة اعجمية معناها موضع الاذن وتطلق على بواب السلطان) فظهرت له منه خيانة فقطع اصابع يده ثم عاش حتى ادرك الحجاج فاعترضه يوماً فقال ايها الامير ان اهلي عقوني قال وبم ذاك قال سموني علياً قال ما احسن ما لطفت فولاه ولاية ثم قال : والله لئن بلغتني عنك خيانة لاقطعن ما ابقى علي من يدك وكان جرير مر بعلي هذا فسلم فلم يرد عليه فقال جرير

الا قل لباغي ألأم الناس واحدا عليك علي الباهلي بن اصمعا

ذو الاصبع العدواني شاعر معمر من شعراء الجاهلية قال ابو حاتم في كتاب المعمرين عاش ذو الاصبع وهو حُرثان بن محُرِّث بن عدوا بن عمرو بن قيس عيلان ثلاثمائة سنة وقال

اصبحت شيخاً ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر
لا اسمع الصوت حتى استديرله ليلاً وان هو ناغاني به القمر

وانما قال ليلاً لان الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغطهم ابعد وانما قيل له ذو الاصبع لانه كانت له في رجله اصبع زائدة وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء سمي ذا الاصبع لان حية نهشت اصبعه فقطعها اه مختصراً من خزانة الادب للبغدادي ولم يذكر ابن دريد في سبب تسميته ذا الاصبع الا ما قاله ابن قتيبة ·

سعيد الكرمي

***

خواطر في اللغة

« ١ »

الى المجمع العلمي العربي في دمشق

اطلعت على الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المجمع الصادرة في ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠ بمدينة دمشق فوجدت في الصفحة المتممة للخمسين سؤالاً عن الكلمة العربية التي تقابل البسكويت عند الافرنج ووجدت ان المجمع اختار لذلك كلمتين : —

الاولى — القرنية وهي خبزة تشوى ثم تروّى سمناً ولبناً وسكراً

والثانية — المشّة وهي الخبزة الرخوة المكسر

وباطلاعي على أقرب الموارد رأيت ان القرني خبز غليظ مستدير وقيل خبزة مصعنبة مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروّى سمناً ولبناً وسكراً و بهذا التعريف تجد ان القرني لا ينطبق تمام الانطباق على البسكويت لانه اي البسكويت مصنوع من عجينة تروى بالسمن وتحلى بالسكر قبل شيّها بخلاف القرني فانه لا يدخل عليه السمن والسكر واللبن الا بعد إنضاجه لا سيما وأن صاحب اقرب الموارد ذكر ان القرني خبز غليظ أما البسكويت فغير غليظ واما الخبزة المشة كبيرة كانت او صغيرة فهي الرخوة المكسر ولو أطلقنا الصفة على الموصوف لمجّه اللغويون والعامة لعدم سبق سماعه فيما بينهم لذلك كان وجه المقارنة بعيداً ولما كانت اللغة المصرية القديمة هي المرجع غالباً للغة العربية في مثل هذه الالفاظ وجب علينا ان نذكر هنا الكلمة العربية المناسبة للبسكويت فنقول : —

ظهر من نقوش معبد (إدفو بلدة في صعيد مصر) وهو الذي جدّد بناؤه في عصر البطالسة لفظ مصري يقابل البسكويت وهو « مُنَين » تصغير منة أي قطعة من منّ إذا قطع كما في قوله تعالى « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون » اي غير مقطوع ثمنين على وزن سُهيل وجُبيل يطلق في عرف العوام على القرص الصغيرة التي يروى عجينها بالسمن ويحلى بالسكر وهي كلمة سقطت من كتب اللغة لكن اللغة المصرية

حفظتها بل اظهرت لنا اشكالها بهذه الهيئة  فهي

كالبسكويت شكلاً وصناعةً واسماً وان صنف هذه القرص لا يزال باقياً ومعروفاً عند العامة الى يومنا هذا في مصر وكان المصريون يعرفونه قديماً لكن وجدنا اسمه على آثار ظهرت قبل المسيح بثلثمائة سنة وربما نجده مذكوراً في آثار سابقة لهذا التاريخ

اما المقريزي والطبري فقد ذكراه بعيد الفطير والكعك بلفظ خوشنان او خوشنانج وهي كلمة فارسية على مايظهر

وقد عثرت مذ كم سنة اثناء الحفائر التي أجريتها في دير البرشة التابعة لمديرية المنيا في قبر عميق من عصر الاسرة الثانية عشرة على قرصة مستديرة قطرها ثمانية سنتمترات صنعت من القماش ثم طليت بالجص الملون فوجهها الاسفل ضارب الى الحمرة والاعلى الى الصفرة وفي قلبها مادة سوداء رقيقة تظهر للرائي من حافتها انها من الحلواء جعلت حشواً للقرصة ولا تزال محفوظة في متحف القاهرة فهذا دليل على ان المنين اي القرص الصغيرة المحشوة بالعجوة كانت معروفة عند قدماء المصريين قبل المسيح بالفي سنة وحيث علمنا مما تقدم ان المنين كلمة عربية مصرية عرفت من قديم الزمن وانها لا تزال موجودة بيننا لاسيما وان الكاتب المصري الذي من عادته ان يرسم خلف المسمى صورته المؤيدة لمعناه المبينة لشكله وهيئته أبان لنا صورة المنين كالقطع الطويلة المستديرة أو كالقرص الصغيرة المحلي كلاهما برسم تخطيطي ٠ لذلك وجب علينا ان ننبه عليه هنا اعضاء المجمع لينظروا في موافقته وعدمه وليعطوا رأيهم باتاً فيه هذا وقد يوجد بعض الالفاظ لا تزال العامة تتداولها ولا وجود لها في معجم اللغة كالناف مثلاً اي النير فأن أصله في المصرية (نحب) وفي القبطية (نحبه) والباء تقلب في المصرية والعربية فاء نحو نحث وبحث والحاء تنوب عن الفتحة بعض الاحيان حتى قلبت الكلمة المصرية الى العربية فناف إذن عربية وجدت في المصرية والقبطية ويؤيده قول الكاتب المصري في قرطاس انسطاسي Anstasi1,0,6,7 « بقرتان حمراوتان نافها من جذع النخل » فيتبين من هذا النص ومن الرسوم التي نحلت بها الآثار أن البقر كان الحيوان العامل في الحرث وان الناف كان يتخذ بعض الاحيان من جذوع النخل

احمد كمال الاثري

٢

اطلعنا على ما حرره حضرة الاب أنستاس ماري الكرملي في جريدة العراق الصحيفة ١٤ الصادرة يوم الاحد اول كانون الثاني سنة ١٢٩٢ فوجدنا ماحرره في مبدإ تمهيده المؤشر عليه بعدد ١ مصيباً فيه لان تطورات الزمن واختلاط الامم ادخل كثيراً من الالفاظ في بعض اللغات لكن هـذه الالفاظ الدخيلة تظهر لاهل اللغة من لفظها وبنيتها فتعرف ان كانت مشتقة او جامدة ولا ننكر ان هذا البحث اللغوي دقيق جداً في بابه جدير بالعناية صعب المنال فانا في بحثي اللغوي ارتكن على اللغة المصرية القديمة التي درستها مذ طفوليتي ثم على القبطية والعبرية والامهارية وبعض الاحيان على الارامية وبهذه الطريقة تيسر لي تدوين القاموس الكبير وقارنت فيه بين الالفـاظ المصرية القديمـة والقبطية وغيرها فمتى وجدتها موافقة لفظـاً ومعنى ورأيت رسم صورة الشيء الموجود خلف المسمى دالاً عليه حكمت بصحة مقارنتها وذكرت له الامثلة تأييداً لها لان المصريين القدماء اعتادوا ان يرسموا خلف كل كلمة الصورة الدالة عليهـا ومن ثم كانت المقارنة سهلة في كثير من الاحوال فان لم اجد للكلمة المصرية نظيراً في العربية او في غيرها من اللغات تركتها الى فرصة اخرى هذا ما اتبعه الآن في قاموسي المحرر بالفرنسوية وقد انجزت منه الى الآن عشرين مجلداً في ١٧ سنة فالمعجم الذي يشير اليه الاب انستاس ضروري جداً للغة العربية اذا كان التحري والبحث فيه دقيقاً مؤيداً ببعض الاسانيد الدالة على صحته المبينة لحقيقته والا فما وراء ذلك غلط وضلال . وقـد اورد حضرته كلمة (بلم) على وزن سبب وقال انها هندية الاصل وانها (ولم) على وزن سبب في الهندية فمن اين لنا انقلاب الباء واواً او الواو باء هل هذا جائز في العربية حتى اجازه اهل العراق وغيروا بمقتضاه هذا الاسم تلك هي مسألة لا تسمح بها قواعد الصرف لان الباء لا تقلب واواً اصلاً والواو تقلب ياء والفاً وهمزة واما قوله فان وجدت كلمة فصحى قبل الاسلام بعصور متعددة كان من المحال ان يعرف نشوء تلك الكلمة وفي مثل هـذه الحالة يجب ان نستشهد باقدم كلام نقل الينا .

اقول رداً على ذلك انه متى وجدت كلمة عربية وقورنت بمثلها في المصرية القديمة سهل علينا معرفة زمانها وتطورها لان النصوص المصرية معلومة العصور فلا صعوبة في

معرفة زمانها مثال ذلك (عدى) من معانيها جاز ذكرها المصريون في اقدم نصوصهم بهذا اللفظ والمعنى ورسموا خلفها صورة سفينة للدلالة على الجواز ومنها اشتقت (معدية) وضعت بالقياس على كل سفينة تعبر الانهر والغدران والجداول وغيرها ولم نجدها في قواميس اللغة لكنها شائعة فيا بيننا مع انها ذكرت بهذا المعنى في نصوص الاهرام ومن خلفها رسم سفينة دالة على ماهيتها فتجدها في سطر ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٦٦١ من نقوش هرم الملك (تيتا) ومثلها (عبر) بمعنى جاز ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ومن خلفها رسم سفينة مفيدة لمعناها ومنها اشتقت (عبّارة) ومعبرة ومعبر بفتح وكسر فاء الكلمة ومعناها ما عبر به النهر من سفينة وقنطرة وقد جاءت بهذا اللفظ والمعنى في اللغة القديمة المصرية فراجعها في جريدة المستشرقين **Zeits-hrift** سنة ١٨٧٦ الصحيفة ٣٣ والسطر ٣٧ وفي نقوش الدير البحري قبل موسى عليه السلام ومن هذا القبيل .

سنيت الباب وسنوته واوي يائي بمعنى فتحته كلاهما ذكرت في المصرية بهذا اللفظ والمعنى ورسموا خلف كل واحدة صورة ضلفتي الباب يليهما صورة يد اشارة لفتح الباب (راجع كتاب المقرى الصحيفة ٦٠ السطر ١) لكن فتح كتبت في المصرية (بتح) والباء تقلب فاء فيقال فت وبحت عند اهل الصعيد ومنها كلمة بتاح اي الفتاح اسم من اسماء الله عز وجل ومثال ذلك ايضاً صان صوناً وبالمصرية (سن) وصرى يصرى صريا = حفظ ووقى وبالمصرية (سر) ومثلها مقوا بمعنى حفظ وبالمصرية (مق) . ووقى اي حفظ حفظاً وبالمصرية (وخ) والخاء تقلب قافاً في كثير من احوال الالفاظ المصرية الخ . ومثال ما جاء في العربية مغيراً عن المصرية (عنخ) فانها تكتب باشارة كالمفتاح ذي العروة وذلك مذ اقدم العصور وقيل لها بالقبطية (انخ) بضم الالف وسكون النون والخاء ثم قلبت لامها شيناً (عنش) في عصر البطالسة كما ورد في نقوش معبد (إدفو) وهي قرية في صعيد مصر ثم سقطت عينها وهو جائز في المصرية فاصبحت عش وبالعربية عاش بمعنى بقي ودام واستمر وجاء في المصرية عيش اي خبز ومن خلفها رجل واضع يده في فمه يليه رغيف مستطيل الشكل كالخبز الافرنجي فبالرجل يشيرون الى الاكل وبالعيش الى الخبز والى شكله .

ثم قال حضرة الاب واثباتاً لما اريد ان اوجه اليه الانظار اذكر مثالاً يكون

بمنزلة ما نود ان يكون عندنا – هذه كلمة (حطة) وزان علة فقد اختلف اللغويون والمفسرون في معناها الخ ثم قال والكلمة ارامية الاصل ومعناها الخطايا وعليه فيكون تفسير الآية الشريفة المذكورة في صورة البقرة وهي (وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) اي وقولوا اغفر لنا خطايانا نغفر لكم خطاياكم وبهذا الحل يزول كل الاشكال وما علم ان حطة مشتقة من حط وفي المصرية (هت) لقرب المخرج بين الحاء والهاء والطاء والتاء اي حدر من علو الى اسفل واستحط فلان وزره سأله ان يحطه عنه والاسم منه حطة وقعت في الآية خبراً لمبتدإ محذوف تقديره تنازلاً اي استغفاراً فاجابهم الغفار جل جلاله نغفر لكم خطاياكم فلو كانت الكلمة (حطه) الارامية هي عين حطة المذكورة في القرآن الشريف لجاءت منصوبة بكونها مقولاً للقول فهي عربية بحتة بريئة من العجمة وليس في تركيب الجملة تكلف ولا تعقيد بل بلاغة متناهية مطابقة للقواعد النحوية .

قال حضرة الاب (حراء) اسم جبل مكة على ثلاثة أميال منها قال وقد حار العلماء في معنى هذا الاسم ولو علموا انه مأخوذ عن (*Hiera*) هيرا اليونانية اي الجبل المقدس (لاهتدوا الى الصواب) قال اذ لاجرم ان عربا جاوروا يونانا او روما او ان رهبانا من الروم كانوا يتحنثون او يتعبدون في مغارة ذلك الجبل حتى اطلق عليه هذا الاسم ومعناه المقدس وهو ضرب من الحدس والتخمين لا يمكن ان تبنى عليه حقيقة وفاته ايضاً ان اسماء الاعلام لا تعلل وان حرفت او غيرت عند النقل فلا بد من حفظ كيانها ولا ننكر ان لحضرة الاب انستاس الفضل في تنبيه اهل اللغة الى الاقدام على تأليف معجم واف مثل قواميس الافرنج نعم ان مثل هذا المؤلف الضخم يلزم له طائفة من رجال العلم يهتمون بتدوينه ويساعدهم في نشره اهل الغنى والثروة فيتم بذلك العمل وفقنا الله الى الصواب انه سميع الدعاء احمد كامل الاثري

(مجلة المجمع العلمي) لقد قرئت مقالتكم الغراء بشأن (البسكوت) في جلسة المجمع العامة فاثنى الاعضاء على عنايتكم واهتمامكم في تتبع الالفاظ وتحري الفوائد التي يتوخاها مجمعنا في سبيل التحقيق خدمة للغة . وبعد التدقيق في لفظ (منين) والاصل الذي استخرجتموه منه رأينا ان هذه اللفظة ليست عربية محضة لانها كما يفهم من كلامكم

تصغير (منَّة) وتصغير منة (مُنَيْنة) لا (مُنَين) ولو قلتم انها تصغير المنّ اي الطلّ الذي يسقط على الشجر تشبيهاً له به لكان ذلك موافقاً للقواعد العربية .

على أن كلمة (بسكوت) لاتينية الاصل مركبة من كلمتين معناهما (ماخبز مرتين) كانهم كانوا يقطعون الخبز رقائق تروَّى باللبن والسكر ثم تخبز ثانية فسموها (بسكوت) اي مخبوزة مرتين . ثم تفننوا في اشكاله حتى صار اليوم يخبز مرة واحدة فقط وبقي اسمه كما كان ولذلك اخترنا له (الفرنيّ) لانه اقرب ما يكون الى معناه الاصلي لما فيه من الدلالة على الخبز بالفرن مع تضمنه معنى المواد التي يعمل منها وهي الدقيق واللبن والسكر ولا فرق بين ان يشوي ويروَّى او يروى ويشوى . لان المقصود الدلالة على مادته اكثر من كيفية صنعه والله اعلم

فوائد لغوية

الشجار = العالم المشتغل بالبحث عن احوال الشجر قال ابن البيطار في مفرداته في الكلام على (قرصعنه) وكلها مشهورة عند الاطباء والشجارين

الكشوث = نبت يتعلق بالشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا ثمار ولا ظل ولا شجر

اللبلاب = نبت ورقه كورق اللوبياء يتعلق على الشجر ويسمى عاشق الشجر وحبل المساكين ويسمى في مصر بالعليق

العمشوش = العنقود يؤكل بعض ما عليه والعامة تسميه العملوش او العرموش

المسيخ المليخ = الذي لاطعم له من لحم او فاكهة قال الشاعر

مسيخ مليخ ملحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر

المحلاج = خشبة يوسع بها الخبز وتسميها العامة الشوبك تحريف الشوبق في الفارسية

المغلاق = ما يغلق به الباب ويفتح بالمفتاح ومثله الغلق

المزلاج = ما يغلق به الباب ويفتح باليد بدون مفتاح ومثله الزلاج

المعقب = السائق الحاذق بالسوق

جامعها انيس سلوم

الحقوق المدنية

في العالم القديم ومنابعها الثابتة (1) .

الحقوق المدنية عنصر من عناصر المدنية العامة للعالم القديم وحال ملازم له في اول ادوار التجمع البشري وقد اهتدت اليها فطرة الانسان قبل ان يعنى بامرها ماوقفناعليه من الكتب السماوية . ولها منابع ثابتة مطردة عند جميع الامم لاتخرج عن ثلاثة بعد البحث والاستقراء

« اولها الحاجة »

هذا الاصل كما انه من اصول الصناعة والتجارة وغيرهما فهو اصل من اصول الحقوق المدنية وهو اصل ثابت في كل زمان لما هو حاجي من الاحكام المدنية . ولذلك اقرته الشريعة الاسلامية . وقد اشتهر على السنة العموم ان الحاجة اصل الاختراع . ومن هذا الاصل استنبط الناس قديماً مبادلة العروض بالعروض ، ومما يستنبط منه حق الزواج لبقاء النوع الانساني وحق الطلاق لتحصيل الراحة من النزاع العائلي الدائم

« ثانيها ارشاد الفطرة »

ومحصل هذا الاصل اتفاق اراء العالم كافة او اهل محيط بتمامه على الحكم باستحسان الامر الذي يكون وسيلة لتحصيل مقصد من مقاصد الحياة العامة وهو اصل يعم الحاجيات والكماليات من الحقوق والارتفاقات وقد استنبط منه قسمة المشترك . اوالمهاياة زماناً اومكاناً على الانتفاع به قالوا ومن ذلك توريث الابن مال ابيه . وهذا الاصل هو الذي سمي بلسان الشريعة الاسلامية الاجماع وقد تخصص العمل به فيها بحالة فقدان النص من الكتاب او السنة اللذين اعتبرهما الاصلين الاولين لانواع الشرائع والاحكام

---

(1) المحاضرة التي القاها الشيخ سعيد مراد الغزي استاذ المجلة في المعهد الحقوقي وذلك في بهو المجمع العلمي ليلة الجمعة في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٢١ م

« الثالث التجارب والممارسة »

ومحصله ان الاجتماع البشري لما كان قد يطرأ عليه من المعاملات الكمالية ما لا يكون مبرماً مع عدم اتفاق الآراء والفطر على تعيين مايقع ملائماً من صورها وكيفياتها لم يروا مندوحة عند طلب الكمال عن الاخذ باية صورة تخطر لاي محيط من صور تلك المعاملة التي يتصورها العقل وتطبيق اية كيفية يتمكنون من تطبيقها فيما بينهم لتحصيل المقصد الحيوي من تلك المعاملة ويغلب وجود هذا الاصل في المعاملات الاختيارية مثل الزكاة وانواع التجارات والوكالات والمزارعات

وبعد ان تظهر ملائمة تلك الصور والكيفيات لمصلحة الفريقين المتفقين على ايجاد تلك المعاملة بينهما ويتضح انه لا ينشأ منها خلاف في الاغلب تعتبر في ذلك المحيط اصلاً من الاصول لما تدخله من المعاملات المدنية مقبولاً عند جمهورهم يرجعون اليه مرة في تقرير الحق واخرى في تحصيله ممن وجب عليه لمن هو حق له

وقد سمي هذا الاصل بلسان التشريع الاسلامي (العرف والعادة) وقد اقرته الشريعة الاسلامية عاملاً في غير المنصوص من الاحكام على مر الايام وهو من اهم الاصول والقواعد للشرائع الزمنية في كل جيل من الاجيال وعصر من العصور

علاقة اصحاب الشرائع السماوية بالحقوق المدنية

مما تقدم يتكون بلا ريب سؤال ملخصه ماهي اذن علاقة الشرائع السماوية بالحقوق المدنية والجواب عنه حسبما يتضح من اساليب الكتب السماوية المقدسة ان المقصد الاساسي من انزالها ومن ارسال الرسل العظام التي نشرت تعاليمها انما هو تربية النفوس بالاخلاق الفاضلة وتطوير الامم من سحيق الانحطاط الادبي الى ذروة الكمال العقلي وتقوية الروابط القلبية فيما بين البشر وسوقهم من طريق الرغبة وحب الخير الى ارفع الخصال وجعلهم يتركون المساوئ والقبائح باختيارهم بعداً عن اضرارها وعندئذ يستعدون لوضع مايحتاجون اليه من نافع القوانين

وقد اقتدر كل واحد من الشارعين على ان يطور بنفسه وبتلامذته الملايين من

الناس في اقل من ربع قرن مع ان تطوير الامم باصول التربية العامة لا يمكن حصوله قطعاً في ثلاثة امثال هذه المدة كما تقرر في علم الاجتماع

وهذه هي خاصة الشارعين المشتركة فيما بينهم التي لا يمكن ان يجاريهم فيها احد سواهم من اكابر الفلاسفة واعاظم نوابغ الامم

الحقوق المدنية الشرقية وفي ضمنها العربية قبل الاسلام

مما تقدم علم انه لابد لاية امة من ان تكون ذات حقوق مدنية حيث لا يمكنها الحياة الاجتماعية بدونها غير ان التفاضل بين الامم انما يقع في حسن انتخاب هذه الاصول وايضاً في ثمراتها حسب درجة الامة الاخلاقية وصحة احتياجها او فسادها وما وصلت اليه من درجة البعد عن الشر واحترام حقوق الافراد والجماعات عندما تريد ان تستخرج بارشاد فطرتها احكام القانون وحسب درجة ما اعتادته من احكام المعاملات في الحسن والقبح

ثم ان اول ما عرف فيما وصل اليه البحث والاكتشاف من الحقوق المدنية الشرقية شريعة حمورابي المسماة باسم الملك السادس من ملوك الدولة الاولى من دول بابل المؤسسة قبل الميلاد بالفين واربعمائة وستين سنة والتي هي من اصل عربي عند اكثر المؤرخين فمن هذه الشريعة في حقوق الزواج ان كلاً من الرجل والمرأة انما يقترن بمن يساويه في الطبقة الاجتماعيه لا بمن هو فوقه او انزل منه طبقة

وقد كان يقع نادراً اتخاذ السراري بطريق الملك غير انهم كانوا يستثنون من ذلك عبيد القصر الملوكي فيجوزون لهم التزوج ببنات الاحرار

وكان زواجهم بعقد يكتب ويدون كما هو الحال في أحدث الشرائع السماوية وعند ارقى الامم اليوم وكانت حقوق الزوجية عندهم متبادلة على نحو قريب مما هو معروف عن الشريعة الاسلامية ومن احكامهم عقوبة الزاني بالقتل ذبحا ويستثنى من ذلك المرأة التي يغيب زوجها في الاسر ولا تجد من ينفق عليها فيسوغ لها ان تلجأ الى من تتخذه زوجاً فاذا عاد الزوج الاول كان احق بها وان اولدها الثاني اولاداً فهم له وكان الزوج يقدم مهراً يسمى ثمن العروس والزوجة تحضر من بيت ابيها ايضاً وكلا المالين يحفظ للزوجة عند الزوج للحاجة .

ومن احكام هذه الشريعة ان الطلاق بيد الرجل فقط وحينما يستعمله يرجع مهر الزوجة اذا كان محفوظاً عنده ويطلقها اما هي فيجب عليها تربية الاولاد في مقابل حصة معينة من كسب الاب ولا يحق له طلاقها في حال المرض بل يتزوج سواها ان اراد وتبقى نفقتها عليه طول حياتها .

ثم ان الزوجة اذا كانت متضررة من معاشرة الزوج ترفع امرها للقاضي فينزعها من الزوج جبراً اذا ظهر صدقها والا طرحت في الماء

ثم انه يتشكل من الزواج في هذه الشريعة عقد كفالة متبادلة بين الزوجين في جميع الحقوق المدنية . ولا تفرق هذه الشريعة في الارث بين الذكر والانثى وللوالد ان يمنع من اولاده من وقع منه سبب معقول يوجب منعه عن الميراث من ارثه ومن احكامها في المعاملات العامة تسعير الحكومة لقيم السلع وتقدير اجور الصناع حتى من ذوي الحرف الرفيعة مثل الاطباء والمحامين .

وكان عندهم عقود وصكوك للمعاملات العامة .

ثم مضت اعصار وادهار ما بين هذه الدولة صاحبة هذه الشريعة وبين عرب الحجاز الذين ظهر فيهم الشارع الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وقد كانت حالتهم الحقوقية على درجة من الانتظام ارقى بكثير من حالتهم الاجتماعية العامة والادارية وقد ورثوا عن هذه الدولة ومن بعدها من الدول الشرقية العربية كثيراً من قواعد الزواج والطلاق غير انهم ساء نظام الطلاق عندهم وصاروا يستعملونه مع عدم شدة الحاجة اليه بل اخترعوا الظهار والايلاء لقهر واعنات الزوجات وفشا عندهم تعدد الزوجات بداع وبدونه بسبب توالي الحروب ما بين قبائلهم وما نتج عنها من ازدياد عدد النساء على عدد الرجال في القبيلة الواحدة من سبايا الحرب اما في قسم الحقوق المدنية العامة فقد كان نظامهم جيداً جداً لا يوجد له نظير عند دول الارض العظيمة في ذلك العهد مثل دولة الفرس والرومان .

ومن ذلك ان اصول القضاء عندهم كانت من اعدل ما يمكن في ذلك العصر وقد كانوا يأخذون عن منابع الحقوق الثلاثة المتقدمة ما يحتاجون اليه من الاحكام المدنية

يدون ان يدونوا شيئاً من تلك الاحكام الجزئية وطرق القضاء واثبات الحقوق انحصرت في قول شاعرهم : فان الحق مقطعه ثلاث شهود او يمين او جلاء

وقد كان عندهم حكام في الاموال وآخرون في الدماء وحكام في النسب لاثبات من يكون من الابناء متولداً على غير عمود النسب واصول الزواج العامة وحكام في دعاوي التجاوز على العرض .

ومع ذلك فقد كانت حالتهم الادارية ونظام حياتهم الاجتماعي على درجة من البساطة بسبب قلة المقتنيات وضعف الصناعة والتجارة وانحصار الكسب في طرق بسيطة كقليل من النسج وتربية المواشي وما شاكلها .

الحقوق المدنية عند الرومان من قبل القرن السادس الميلادي

لاواسط القرن الحادي عشر

اما الرومان اصحاب الملك الضخم والممالك الفسيحة فقد كانت الحقوق المدنية وفي جملتها دلائل القضاء عندهم على اتعس ما يمكن ان يتصوره الانسان .

فقد اعتبروا من ادلة القضاء المصارعة مابين شخصين قويين من اخصاء المتداعيين وامتحان الحق من الباطل في الدعاوي بالحديد المحمى في النار الذي كان يستعمل للاقرار بالجرائم مرة وبالحقوق اخرى والطرح في الماء البارد في الشتاء حتى وبالصلب احياناً وهو ان يقف الشخص على هيئة الصليب ماداً يديه مدة معينة من الزمان لامتحان الصدق من الكذب في دعواه او التهمة او البراءة فيما يدعى عليه من الجرم كما بسطه المؤرخ الشهير موسهيم الجرمني في تاريخ الكنيسة .

ولا يستراب في ان الرومان اخذوا ذلك عن برابرة افريقيا .

وقد بقي القانون الروماني على هذه الحالة لم يتغير في اساسه تغيراً يذكر لاواسط القرن الحادي عشر الميلادي اي بعد ظهور الاسلام باربعة قرون ونصف .

الحقوق المدنية في الاسلام ومنابعها الجديدة

سبق القول في ان البحث عن القوانين المدنية ليس لازماً من لوازم الشرائع السماوية ولامطرداً من كافة الرسل العظام .

ومن الدواعي على انه اوحي للشارع العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جملة صالحة في الحقوق المدنية انه قد اكمل عمله الاساسي وبعد التطوير الاخلاقي للمحيط الذي ظهر فيه في الثلاثة عشر سنة التي اقامها بمكة بعدما بعث رسولاً وعليه وجد عنده من الوقت متسع لان يعلم الناس اصولاً عامة في الحقوق المدنية كما فعل الكليم سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم لعين السبب

غير ان ما اوضحه الشارع العربي من ذلك كان اغزر مادة واطول حياة بنسبة رقي الانسانية المطرد حسب سنة التدرج

ومن الدواعي ايضاً ما كان عليه جيران محيطه الفرس والرومان من فساد النظام القضائي كما مر التنبيه على بعض ذلك . وعدم تمام استفادة العرب مما كانوا عليه من النظام القضائي بداعي فساد نظامهم الاجتماعي والادبي بما كان قد حمل اليهم عمرو بن لحى الخزاعي حاكم مقاطعة الحجاز قبل بعث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . بقرنين تقريباً من عادات وعقائد الهنود عندما توجه لطبريا مستطباً من مياهها المعدنية

ثم ان الاسلام بعدما نظر نظرة عامة للشرائع الماضية قبل ماوجده منها ملائماً للمصالح العامة من ذلك المضاربات والشركات والرهون وعقوبة الزناة وقتلة النفوس والبغاة وهذا النوع لايحصر كثرة

وعدل ما يصير نافعاً وصالحاً ببعض تعديل كالبيوعات والاجارات التي ادخل عليها من الشروط في المعقود عليه والعاقدين مايضمن مصلحتهما ويرفع النزاع فيما بينهما ومن هذا النوع القسم الاعظم من احكام الشريعة الاسلامية كما يتضح لمن احاط بفروعها ملماً بما كانت عليه حالة العالم القديم في هذا النوع من المعاملات كما انه ابطل ماهو مضر من الاحكام القديمة من ذلك ابطاله حكم تأبيد الظهار والايلاء وابداله بايقاع الطلاق على المظاهر والمولى فيما لو بقي مصراً على قوله ولم يرجع عنه واوجب عليه عند الرجوع كفارة غليظة يقصد منها الزجر عن الدخول في مثل هذا العمل والتجاسر عليه

وشرع احكاماً جديدةً لاعهد للعالم القديم بها نافعة جداً مثل اللعان مابين

الزوجين الذي عاقبته الفراق الدائم فيما بينهما عندما يرمي الزوج زوجته بتهمة الفاحشة من دون ان يكون له على قوله دليل تقع به القناعة

وقد كانت عرب الجاهلية تهرع في مثل هذه الحادثة للكهان يستطلعون رأيهم اعتقاداً بان لهم صلة مع الملأ الاعلى في الوقوف على الحقائق العامة التي فقدت الاسباب الظاهرة للوقوف عليها

وشرع الاخذ بالشفعة وحدود درجات الاهلية والمسؤولية في كافة انواع الحقوق وسائر اصناف الجرائم

ووسع طرق القضاء واوضح اسبابه على وجه لم يعرف في شرائع العالم القديم وتفصيل ذلك والاحاطة به متيسر لمن وقف على المدونات الحقوقية الاسلامية وعرف ما كان عند العالم قبل الاسلام من ذلك

ثم ان الاصول والمنابع الحقوقية في نظر الشريعة الاسلامية اربعة تندمج فيها الاصول الثلاثة العامة المتقدمة لكافة الامم وهذه الاصول هي الكتاب اي القرآن المجيد والسنة اي اقوال الرسول واعماله وتقريره مايراه من عمل غيره و يعبر عن هذين الاصلين بالنص التشريعي وما في معناه

والاجماع وهو عبارة عن اتفاق علماء الشرع الواقفين على اصوله على الحكم في الحادثة الغير الواضح حكمها بوجه خاص من النص التشريعي و يعبر عن هؤلاء العلماء ايضاً باهل الاجتهاد القادرين على استنباط احكام الحوادث الجزئية من المنابع العامة والمنبع الرابع القياس المختص الاستفادة منه بهؤلاء العلماء المتقدم بيانهم في الاجماع ومن هذا يتضح ان الشريعة الاسلامية اثبتت اصولاً ثابتة للاحكام المدنية يمكن ان يستفاد منها كل مايحتاج اليه في كل عصر كما ان نصوصها قد صرحت بمراعاة الاعراف والعادات في التشريع وبمماشاة الحاجات والمصالح المختلفة باختلاف العصور المتجددة بتجدد اطوار الحضارة والعمران

الحقوق المدنية الرومانية من اواسط القرن الحادي عشر الميلادي الى الآن

في اوائل هذا القرن وجد غربرت اي السلوفستر الثاني الافرنسي الذي جلس على

كرسي ماري بطرس لغـاية سنة ١٠٢٤ ميلادية وكان مع اخوان له من انصار العلم والحق معا يتلقون سائر العلوم التي كان سوقها رائجا في مدارس الاندلس الاسلامية وفي جملتها الفقه الاسلامي المأخوذ عن منابعه الاربعة المتقدمة في العنوان قبل هذا بعد ان برعوا في اللغة العربية وكانوا يترجمون دروسهم الى لغتهم فبسبب ذلك وبسبب رداءة حالة القضاء عندهم كما تقدم الاشارة الى بعض ذلك في هذه المقالة

وعليه فكروا في ان ينقلوا مايلائمهم ويوافق محيطهم من احكام تلك الحقوق واقنعوا بضرورة ذلك ملوك الجهة الجنوبية من بلادهم

وبعدان اتفق رأيهم على ذلك بشرط عدم عزو المأخوذ عن الشرائع الاسلامية لمنبعه الاصلي خوفًا من نفرة العامة من المسيحيين الذين كانوا بواسطة رؤساء الدين ينفرون من كل شيء مصدره الاسلام مهما كان حسنًا ونافعًا فاجمعوا من اجل ذلك على تسمية ما يأخذونه عن الشريعة الاسلامية من تلك الحقوق (الشرائع الرومانية) او (القانون المدني) وان يعزوه لاجتهادات علماء الحقوق منهم بنتيجة البحث والدرس

وهذه الحقيقة على هذا الوجه ثابتة من مصدرين احدهما مصدر شرقي اسلامي وهو ما يأتي :

قد جاء في مجموعة رسائل في شوارد المسائل للعالم الباحث المنقب مفضل بن رضى الاسفرنكاني ما نصه :

كتب ابو العباس الكركري من تلامذة بهمنيار وهذا تلميذ الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا في رسالته لمفتي مرو احمد بن عبد الله السرخسي في معنى كمال الفقه ان ابا الوليد محمد بن عبد الله بن خيره نقل في تعليقاته على النهاية شرح الهداية ان طلبة العلم من الافرنج الذين كانوا يسافرون الى غرناطة لطلب العلم اهتموا كثيراً بنقل فقه الاسلام الى لغتهم لعلهم يستعملونه في بلادهم لرداءة الاحكام فيها خصوصاً في المائة الرابعة والخامسة من الهجرة فقد برعوا في اللغة العربية منهم هربرت والبرت فانهما طلبا مساعدة العلماء لابراز مقصدهما وقد ساعدوهما حتى دونوا الفقه كاملاً وحوروه الى ما يوافق بلادهم ولذلك ترى احكام القوانين والقضاء لا تزل رديئة وسيئة في العدوة

الشمالية من بلاد الافرنج اه المقصود نقله من عبارة الاسفرنكاني من علماء الفرس المعبر عنهم بعلماء ما وراء النهر والمصدر الثاني غربي وغير اسلامي وهو ما يأتي :

قال العلامة المؤرخ الشهير موسهيم الجرمني في تاريخ الكنيسة المترجم للعربية بمعرفة العالم هانري جسب الاميركاني المطبوع في بيروت في كلامه عن القرن العاشر الميلادي ما نصه ان هربرت الفرنسي المعروف بين الاحبار الرومانيين بسلفستر الثاني كان مديونًا على بعض معرفته ولا سيما الفلسفة والطب والتعليمات لكتب عرب اسبانيا ومدارسهم لانه مضى الى اسبانيا في طلب العلم وكان تلميذ علماء العرب في قرطبة وسفلا (اشبيلية) وربما اثرت سيرته في الاوروبيين المتشوقين للعلم وخاصة للطب والحساب والهندسة والفلسفة فكان لهم من ذلك الوقت فصاعداً رغبة عظيمة في ان يقرؤا ويسمعوا علماء العرب الساكنين في اسبانيا وبعض نواحي ايطاليا وتترجم كثير من كتبهم الى اللاتينية وذهب كثير من التلاميذ الى اسبانيا ليتعلموا رأساً من خطب علماء العرب وحق علينا ان نقول ان العرب ولا سيما عرب اسبانيا هم اصل وينبوع كل معرفة من الطب والفلسفة والفلك والتعليمات التي بزغت في اوربا من القرن العاشر فصاعداً اه كلام المؤرخ حرفياً .

ولا يخفى ان علم القوانين هو من اهم التعليمات التي اشتهرت في اوربا في تلك الاوقات وان ما اخذوه من القوانين المدنيـة والاحكام القضـائية هو عين ما لقبوه بالقوانين المدنية الجديدة الرومانية للسبب الذي تقدم بيـانه والذي يؤيد صحـة هذا الاستنتاج البسيط الواضح من هذين المصدرين التدقيق في احوال وتطورات القانون الروماني الى ما قبل رحلة اولئك العلماء من الافرنج الى اسبانيا وذلك موضح قرناً بعد قرن في كتاب موسهيم المحدث عنه وعدم تجويز العقل ما يلفقه بعض مؤرخي الافرنج من مسئلة ظهور القانون الروماني فجأة بعد اختفائه مدة اربعة اوخمسة قرون فانه من المحال ان تجهل امة قانونها هذه المدة ثم يظهر فجأة على شكل لا يتفق مع القانون المعروف قديماً بوجـه من الوجوه ولو لم يدون في صحيفة واحدة فان ذلك لم يعرض لامة من امم الارض القانونية في الغرب والشرق مع ان الحاجة لتطبيق القانون على الحوادث المستمرة داعية لدوام معرفته والوقوف على احكامه والخلاصة انه لا يوجد سند تاريخي ثابت

يدل على وجود القانون الروماني على الوضع الموجود به الآن او قريب منه قبل رحلة سلفستر ومن معه من الطلاب لمدارس اسبانيا .

ولا ينتظر وجود مصدر من المصادر الافرنجية على صحة قولنا بان القانون الروماني اخذ عن الفقه الاسلامي اصرح مما تكلم به المؤرخ موسهيم مع الجزم بانه ما كان من الممكن للآخذين التصريح الواضح بنسبة ما اخذوه لمصدره المأخوذ عنه لانه تقوم عليهم قيامة رؤساء الاكليروس الكبرى وتضطرهم ضوضاء الامة المنقادة اليهم للعدول عما يرونه من انفع الاعمال لبلادهم ومن اكبر الخدمات لمصلحتها ولو كان في الطب والفلسفة المصرح بانها اخذت عن علماء العرب شيء من الصبغة الدينية لما رأينا التصريح بأخذ ذلك عنهم .

كما ان عبارة مفضل الاسفرنكاني المنقولة عن تلميذ تلميذ ابن سينا الذي هو من علماء اواسط القرن الخامس انما دونت لتدوين حقيقة ما كان يختلف فيها اثنان في ذلك العصر الذي لم يقل من علمائه احد بخلاف هذه الحقيقة وان علماء الافرنج انما كتموها عن قومهم قصداً لمقصد سام لا يعابون في الكتمان من أجله بل يمدحون وانما حدث الاصرار على اخفاء هذه الحقيقة من القرون الوسطى فصاعدا تارةً بدون قصد امدم وجود التصريح بها في مأخذ علمائهم واخرى بقصد لمن وقف عليها من المآخذ العربية حباً في الصيت وتدوين المؤرخ الاثار الحسنة لأمته ولا يخلو التاريخ من هذا الوصمة على اجماله حتى فيما بين الاحزاب المختلفة من امة واحدة ناهيك بما يكون من ذلك مابين الشرق والغرب

واني لموقن بانه قد قرب الوقت الذي يعترف فيه الشرق بكل ما للغرب من المزايا و يعترف كذلك الغرب بكل ما للشرق من المزايا ويجلس فيه الفريقان على سرر متقابلين متآخين متحابين بقوة الله وانتشار العلم وحسن المقصد .

عثرات الاقلام

٨

تنبيه

كتب الينا بعض الافاضل ان نصحح كلمات عثر بها كاتب مقالات (عثرات الالسنة والاقلام) التي تنشر في جريدة (الحقيقة) مثل قوله ان (شذ مذر) بالتحريك لا يصح وان صوابه التسكين مع ان الامر على العكس : ومثل قوله انه لايجوز استعمال (فعله غير مرة) (وقاله غير واحد) مع انه جائز بل هو الافصح وقد ورد هـذا التركيب غير مرة في كتب الاحاديث الشريفة ثم رغب الينا ذلك الفاضل ان نورد ردودنا على حضرة الكاتب خلال مانكتبه من مقالاتنا (عثرات الاقلام) لئـلا يعلق شيء من هفواته باذهان القرآء . فاجبنا حضرته بان الرد على تلك المقالات امره يطول . وربما ادى الى مالايحمد من الفضول .. وان الاجدر بنا ان نرجو من حضرة الفضل (م م ن) كاتب مقالات الحقيقة ان يتلطف فيغير عنوان مقالاته « عثرات الالسنة الاقلام » بعنوان آخر فلا يعود يلتبس بعنواننا « عثرات الاقلام » الذي اشتهر وذاع كما لايعود يشتبه احد بان مايقع في مقالاته من الهفوات هولنـا فيراجعنـا فيه وقد وقع ذلك بالفعل . وياحبذا لواعلن حضرة « م م ن » نفسه باسمه الصريح فتزداد ثقـة القراء بما يصححه من عثراتهم ويريحوا انفسهم من عناء المسألة والمراجعة على ان اخفاء الكاتب نفسه فيما يكتبه على صفحات الجرائد قد تستدعيه الحاجة احياناً لكن في غير هذا الموضوع « موضع تصحيح الاغلاط » الذي يحسن فيه التصريح باسم الكاتب للفائدة التي اشرنا اليها آنفاً

ومن عثراتها قولهم « التوازن بين المداخل والنفقات ومدخول فلان من عقاره كذا » لكلمة مدخول في اللغة العربية معان لاتناسب هنا وتقول العرب في مثل هذا المقام التوازن بين الدخل والخرج ودخل فلان من ضيعته كذا

ومنها قولهم « جبال قريبة بعضها من بعض » بعض مذكر فالافصح ان يقال جبال

قريب بعضها من بعض او جبال بعضها قريب من بعض

ومنها قولهم « وكان النهر ينساب في الوديان » صوابه الاودية وهو جمع واد ولم يسمع في جمعه وديان ومنها « فلان ولد عقوق » صوابه عاق اما العقوق فله معنى آخر

ومنها « شهدت قران فلان على فلانة صوابه ان يقال شهدت قران فلان وفلانة او اقتران فلان بفلانة .

ومنها « احتفل بزفاف فلان على فلانه » صوابه « احتفل بزفاف فلانه الى فلان » قال في القاموس زفت العروس الى زوجها اهتديت اليه

ومنها « عرفت داخلية اموره اي بواطنها وصوابه دخائل اموره جمع دخيلة او تقول دواخل اموره جمع داخلة

ومنها « اصابة من الداء عماء » بالمد وصوابه عمىً بالقصر وهو فقد البصر اما العماء بالمد فمعناه الخفاء والسحاب الكثيف

ومنها « اخذ فلان بناصر فلان » صوابه اخذ بيده او نصره مثلاً ومنها « طالما مالك كثير طالما اصدقاؤك كثيرون لامعنى لتكرير طالما هنا بل لامعنى لها نفسها في هذا المقام والصواب ان يقال « مادام مالك كثيراً يكون اصدقاؤك كثيرين او يكثر اصدقاؤك ومنها « تكاتف القوم » صوابه تعاضدوا وتساعدوا ولم ترد تكاتف في كتب اللغة

ومنها « لابد قد خسر » صوابه لا بد انه قد خسر اي من انه ومنها « جعله ان يفعل كذا » صوابه جعله يفعل كذا من دون ان

ومنها « بيتها شراكة » صوابه شركة

ومنها « وقع فلان في شراك فلان » صوابه في شركه بفتحتين وهو حبائل الصيد اما الشراك فهو سير النعل على ظهر القدم

ومنها قولهم (تولج فلان الامر) صوابه تولاه وتقلده وقام به اما تولج اليه وفيه فمعناه دخله

ومنها قولهم (فلان معاف من الضريبة) صوابه معفىً منها من أعفاه ولا يقال أعافه منها

ومنها قولهم (فلان وريث فلان وهم ورثاء فلان) وصوابه وارث فلان وهم ورثة فلان ووارثوه

الآثار القديمة الشرقية

كانت العاديات السورية والآثار الشرقية مدة قرون مطمح اعين الباحثين عنها فنقلوها الى بلادهم واتجروا بها حتى غصت بها المتاحف الاوربية والاميركية . فسنت الدولة التركية نظاماً منعت به بيع تلك الآثار او استهداءها للاجانب . واوجبت نقلها الى متحف الاستانة فجمع هذا المتحف كثيراً من آثارنا على اختلاف انواعها وبينها النفيس النادر .

ولما احتلت دول الحلفاء بلادنا منذ اربع سنوات منعت نقل شيء من الآثار الى خارج هذه البلاد وقررت ابقاء آثار كل بقعة في متحف خاص بها وعلى هذا النظام جرت طريقة حفظ الآثار الى هذا اليوم

وفي اول الاحتلال انتبه مجمعنا العلمي الى هذا الشأن الخطير فجعل همه الوحيد انشاء (متحف) في هذه المدينة اختار له المدرسة العادلية حذاء الظاهرية وشرع في انشائه فما مر عليه بضعة اشهر حتى اجتمع فيه آثار نفيسة من تماثيل ونقود وزجاجيات وخزفيات وقيشاني واسلحة وكتابات قديمة على الحجارة والرق والقرطاس وآثار الصناعات النفيسة الى ما شاكلها ولا يزال يسعى جهده في تكثير هذه الذخائر المفيدة والنوادر النفيسة تعزيزاً للعلم وتحقيقاً للتاريخ .

وقدم سورية بعد تعميم الانتداب الفرنسي فيها ثلاث بعثات تشتغل في حفر الآثار منذ ربيع السنة الماضية (اولاها) بادارة المسيو بيزار من متحف اللوفر الشهير بدأت في حفريات مدينة قادس أو قدس (حيث بحيرة قطينة الآن قرب حمص) واشرنا اليها في مجلد السنة الاولى من هذه المجلة في الصفحة الـ ٣١٦ و (الثانية) بادارة العلامة المسيو استاش دي لوري *E. De Lorey* في جهة (ام العواميد) ثم في دمشق وهو يتم حفرياته الآن في هذه المدينة و (الثالثة) في ضواحي مدينة صور بادارة (مدام دنيزله لاسود) خريجة مدرسة اللوفر الاثرية .

فاظهرت هذه البعثات الثلاث اشياء كثيرة احتفرتها من الارض نشرت وصف بعضها مجلة سورية الفرنسية (*Syria*) سأعود الى تفصيلها في فرصة قريبة .

ولما كانت ادارة (مجلة مجمعنا) هذه قد عزمت في هذه السنة ان تستقري انباء تلك

الاكتشافات الاثرية والحفريات العادية في البقعة السورية وغيرها وتكتب فيها المقالات الدالة على مالها من الشأن في عالم التاريخ والحضارة والصناعات مما يحقق فيه التاريخ وتصحح الآراء الضعيفة منه قدمت الى قراء هذه المجلة ما اكتشف من ذلك مؤخراً في دمشق وسأتابع البحث عما ظهر في غيرها متوخياً الاختصار ما امكن ومتوسلاً الى ما كشف قبلاً راجياً من القراء اسبال ذيل المعذرة على ما يبدر من الخطإ فان العصمة لله وحده .

« ١ » آثار دمشق المكتشفة حديثاً

لقد جاء المسيو دي لوري الآنف ذكره دمشق مديراً لجنة التنقيب عن الآثار فيها ومختصاً بالبحث عن الابنية والآثار الاسلامية في سورية فبحث عن العاديات فيها ووفق الى الوقوف على قبرين معروفين في جبانة الباب الصغير فصورهما ولا سيما إرانيهما (تابوتيهما) في مجلة سورية الآنف ذكرها ونشر ما عرفه عنهما فالاران الاول للسيدة سكينة ابنة الحسين ابن الامام علي بن ابي طالب التي كانت في صدر الاسلام وهو من خشب الجوز عليه نقوش عربية نفيسة وكتابة كوفية تاريخها سنة ٣٣٩ هـ ٩٥٠ م وحفظه مع الحاق الالمان بطابه يرجع الفضل فيه الى ناظر تربة آل البيت الكرام السيد سليم المرتضى وقصته مشهورة والثاني للسيدة فاطمة ابنة احمد بن الحسين من سلالة الحسين السبط المتوفاة في اوائل القرن الخامس للهجرة وهو من الحجر المزين بنقوش رائعة .

ثم أخذ المسيو دي لوري في البحث عن مسجد قطب الدين الخيضري الواقع في سوق القطن بمحلة الخضيرية في جهة المدينة الغربية وكتب وصفه وسيرته بمساعدة مجمعنا العلمي له . ووفق الى قراءة كتابات عربية ويونانية بعضها كان مجهولاً مما يدل على حضارة العرب الامويين في دمشق وغيرهم .

ثم احتفر في « جنينة الطبيب النسوي » امام الباب الشرقي ارضاً فيها آثار القيشاني والخزف ظاهرة على سطحها فوجد بعض مصانع لهاتين الصناعتين اللتين اشتهر بهما الدمشقيون واكتشف على عمق نحو مترين مباني « اتاتين » واحواضا واجرانا وانابيب خزفية وقطع قيشاني كثيرة بعضها عليه نقوش وكتابات لم يتوفق الى وجدان ما يتم به معناها واستخرج بعض

قطع واوان تامة الصنعة جميلة الشكل والنقش ومن غريب ماظهر هناك ان هذه المعامل الوطنية كانت عامرة بالعملة يشتغلون فيها اعمالهم ففوجئوا بما دهمهم وحملهم على تركها فطمرت تحت التراب وربما كان ذلك فعل الزلزلة التي حدثت سنة ١٧٥٩ م او قبلها لانها عمت سورية وهدمت كثيراً من ابنيتها القديمة كبعلبك وتدمر اوتأثير غزوة علم منها السكن ·

وتوفق هذا الاثري الى ابتياع قصر اسعد باشا العظم الواقع في محلة البزورية وهو محل دار الامام معاوية اول ملوك الامويين في دمشق واتخذه متحفاً للآثار الصناعية التي يعثر عليها في حفرياته وابتاع بعض آثار الصناعة من الخزف والقيشاني والصيني والصفر « النحاس الاصفر » والشبه « البرونز » ونحوها ورتبها في بعض القاعات مع ماعثر عليه في حفرياته وهذا القصر اجمل القصور الشرقية المتأخرة هندسةً ونقوشاً واتقاناً ·

ومنذ شهرين بدأ بالحفر في بيت حنانيا احد السبعين رسولاً واول اسقف في دمشق وموقعه بين باب توما والباب الشرقي في آخر زقاق « حنانيا » وهذا البيت اخذ قسما منه المسيحيون وجعلوه كنيسة هي الآن بيد اللاتين والثاني منه حول الى جامع مهمل فحفر في الجامع وعثر على اشياء نفيسة اهمها ·

«١» آثار اربعة اعمدة قواعدها منقولة من محل آخر وربما نقلت من زقاق « العواميد » الذي يجاورها ونضدت على ابعاد مختلفة وفي الجدران نرى قطع الاعمدة مبعثرة · وبعض الحجارة المنقوشة ومحرابا وغيرها ·

«٢» برك واحواض واقنية وانابيب وقطع اوان قيشانية وخزفية تدل على اتخاذ هذا المحل مصنعاً لبعض الاعمال في العصور المتأخرة لما اهمل الجامع ·

«٣» حجر مربع من الحوري «البازلت الاسود» عرض كل جانب منه نصف ذراع وعلوه ذراع وربع عليه كتابة يونانية في سبعة اسطر تدل على ان هذا الاثر كان مذبحا نذر يابني شكراً للاله وملخص كتابته هكذا «مخصص للاله السماوي الرب من ليساس ديمتريوس بن ديمتريوس»

«٤» حجر ابيض مربع علوه متر وثلث وعرضه نحو متر · وعلى كل جانب من جهاته الثلاث نقوش نافئة بديعة قد اخنت عليها الايام فمحت رونق نقشها على احداها شجرة بلوط تحتها عجل نائم · وعلى الأخرى قدح للشراب (*Buire*) ومذبح (*Autel*) وعلى الجهة الثالثة تمثال « الحيلان » وهي بنت البحر عند اليونانيين (*Sirène*) تمثل

نصف انسان على جسم سمكة واشتهرت في اساطيرهم برخامة صوتها حتى كانت تجذب اليها المسافرين على شطوط بحر صقلية (سيسيلية) فيهلكون · وفي اسفل بعض هذه الجوانب العنقاء او العقاب (*Griffons*) وهو حيوان مجنح ·

هذه لمعة الآن في وصف تلك الآثار وربما عدنا الى التبسط فيها بفرصة اخرى ان وفق المولى عيسى اسكندر المعلوف

مطبوعات حديثة

بلاد العرب قبل الاسلام — اصحاب الفكر في الاسلام — رأي المغرب في المشرق

اذا سمع المرء شيئاً عن العرب ، بدر وهمه الى العرب الذين انبسط سلطانهم بعد الاسلام ، وعلق خاطره بالفتوح التي استتمت للخلفاء ولم يفطن لشيء من حضارتهم وعمرانهم قبل الاسلام ، على ان لبلاد العرب الجنوبية حضارة يمتد تاريخها الى القرن الثامن قبل المسيح والحجة على ذلك الكتابات المنقوشة ، وقد حاول الرومانيون الذين انقادت اليهم شعوب الارض قاطبة ان يغزوا على عهد اغسطس بلاد العرب وان يستولوا عليها فلم يظفروا بلباناتهم ، بيد انه اذا لم ينفذ في احشاء الجزيرة سلطان الرومانيين ، فقد نفذ فيها عمران الامم المجاورة للعرب كالبيزنطيين في المغرب ، والساسانيين في المشرق ·

انشأ العرب في وسط الجزيرة وفي شماليها ممالك الحيرة ، وغسان ، وكندة · وكان ملوك الحيرة محالفين للفرس يحاربون معهم البيزنطيين ، وكان ملوك غسان معاهدين لهؤلاء يقاتلون معهم الفرس ، وقد اقتبس العرب بعض حضارة اليونان والرومان وبعض حضارة الفرس ، واخذوا عنهم طوائف من الكلم ، وامتزجوا على الخصوص عرب الحيرة وعرب غسان بالفرس والبيزنطيين ، ومارسوا الحروب واحاطوا باساليبها ومن الخطإ ان يظن المرء ان قواد الاسلام اشباه خالد بن الوليد كانوا جهلاء همجاً ، او ان عسكرهم استقامت شؤونه في ليلة ونهار ، فان هؤلاء القواد قد اخذوا ما غادره المتقدمون من العرب ·

وقد زحف عرب الجنوب الى بلاد الحبشة واستحدثوا فيها اصول حضارة ، وبنوا مملكة تراخى امرها عدة قرون ، وجملة القول انه كان للممالك التي انشأها ملوك الحيرة

وغسان وكندة تأثير عظيم في لغة عرب الشمال ونحوها وفي استيقاظ العقول من رقدتها وكان لحضارة بلاد العرب الجنوبية شيء نظير هذا التأثير .

هذا مجمل ما اثبته الاستاذ كيدي : *Guidi* في محاضراته الاربع التي القـاها سنة ١٩٠٩ في الجامعة المصرية في القاهرة ودونها في رسالة صغيرة سماهـا : بلاد العرب قبل الاسلام *L'arabie antéislamique* وطبعها في باريس سنة ١٩٢١

وقد تضمنت هذه الرسالة اربعة فصول بحث فيها صاحبها عن ممالك العرب في البلاد الجنوبية وفي احشاء الجزيرة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ومضى له قول في ادب العرب وعمرانهم وافاض في الكلام عن عرب الجنوب وبلاد الحبشة .

***

تذهب طائفة من علماء اوروبا الذين كلفوا بالتنقيب عن آثار المشرق مذاهب غريبة في الكلام عن سيرة النبي (عليه الصلاة والسلام) واخلاقه ، واوضاعه ، وعاداته وهم مع شذوذهم عن اصول التثبت والتحقيق ، متناقضون في كتاباتهم عنه ، يصورون الحق في صورة الباطل ، ويصبون الباطل في قالب الحق ، ولو تجهزوا لاعمال الروية في احاسن الكتب التي الفت في سيرة النبي وتحرزوا في مآخذهم على قدر ما يعين عليه الامكان لتمكنوا من الوصول الى الغرض الذي من اجله امسكوا باقلامهم واطلقوهـا في الكلام عن النبي ، ولكنهم أحبوا ان يأتوا بشيء مستحدث لم يسبقهم اليه احد فصوروا الرسول في غير صورته الحقيقة ، وقليل ما هم .

هذا ما جاء في كتاب : رأي المغرب في المشرق ، *L'orient vu de l'occi-dent* الذي الفه السيدان ديني وسليمان بن ابراهيم *E. Dinet et Sliman Ben Ibrahim* وطبعاه سنة ١٩٢١ ، يشتمل هذا الكتاب على سبعة فصول بحث فيها صاحباه عن رأي المغرب في سيرة النبي والقرآن ونقضا اقاويل علمائه في هذا الشأن .

واذا كان في اوروبا جمهور من العلماء يرومون اخفاء نور العرب والمسلمين فان فيها جماعة من اصحاب المعدلة والخلق المستقيم قد ولعوا باستنباط ما خلده المشرق من الرسوم والآثار في القديم والحديث ، وتصدوا للافاضة في تاريخ المشرق ، ماضيه وحاله ، طريفه وتالده ، وانقطعوا لتصوير ما ثبت في نفوس المسلمين ، عربهم وعجمهم ، من

متباين العقائد ، وما طبعوا عليه من متفاوت الغرائز ، وتفرغوا لاستخراج ما ابقوه على تراخي الحقب من المآثر والمناقب ، حتى لم تخف على المغرب خافية من حسنات المشرق ، ولا استبهمت عليه مذاهب ادبه ، ومناحي فضله .

ومن العلماء الذين اناؤوا لامتهم تلتنا ، ورفعوا لهم شأننا ، البارون كارادي ڤو Baron Carra de Vaux فقد انتخب من عقلاء المسلمين واصحاب الرأي فيهم طوائف بسط القول في جلائل اعمالهم ومهد السبيل الى الوقوف على مرامي اغراضهم فاذا نشطت الى قراءة كتابه الذي سماه : اصحاب الفكر في الاسلام Les Penseurs de l'Islam رأيت الرجال الذين يصورهم لعينك ، وسمعت كلامهم ، وادركت آراءهم ، ولم تستغلق عليك طباعهم .

الف البارون دي ڤو كتابه باللغة الفرنسية وطبعه في باريس وهو يشتمل على خمسة اجزاء لم يجز منها الا جزءان . بحث في الجزء الاول عن طائفة من خلفاء الاسلام وسلاطينه ، واشار الى جمهور من المؤرخين ، ومضى له مقال في الفلسفة السياسية ، ونقب في الجزء الثاني عن علماء الجغرافية في بلاد العرب وعن علماء الرياضيات والطبيعيات .

افاض الكاتب في الكلام عن ابن خلدون والجاحظ وصور ابن خلدون في اجمل صورة وجعله في منزلة افاضل العلماء في اوربا عصرنا هذا ولكنه تصدى للكلام عن شعر العرب فلم يصنع شيئاً اذ انه قد اوجز في ذلك كل الايجاز والذي يستنبط مما كتبه في هذا الشأن انه غير متمكن كل التمكن من حقيقة الشعر في الجاهلية والاسلام .

وقد اشار في الجزء الثاني من كتابه الى ما ترجمه علماء العرب من التصانيف الرياضية والطبيعية ، وبحث عن تبريزهم في علم الفلك وعن كتبهم التي نقلت الى اللغات الغربية في القرون الوسطى وشهد للعرب باستحداثهم لآلات فلكية نفعت علماء المغرب ، فسبحان مداول الايام بين الناس !..

شفيق جبري

تاريخ عمرو بن العاص (رضي الله عنه)

كتاب طبع حديثاً في مصر الفه الفاضل السيد حسن ابراهيم حسن المدرس بمدرسة عباس في مصر وقدمه الى الجامعة المصرية ونال به شهادة العالمية ولقب دكتور في الآداب جمع فيه سيرة ذلك الرجل العظيم احد دهاة العرب واصحاب الرأي الثاقب فيهم بعبارة ملئت متانة وبلاغة ·

ولا ريب ان تخليد سير اهل الحصافة والفضل من الرجال دليل على معرفة الامة مقدار رجالها وفيه تمحيص لسيرتهم الحميدة من شوائب دسها فيها اهل الاغراض ، فيا حبذا لو لم يتعرض المؤلف حفظه الله لما نقله عن ام عمرو وكيفية ولادته فانها من الامور التي ماروا‌ها الا الناقمون عليه على انها ليست من سيرته في شيء

واننا ننتقد على المؤلف ايضاً انكاره لما نقله عن ابن قتيبة وهو الثقة الثبت من ان بين عمرو وابنه عبد الله اثني عشرة سنة مع ثبوته ثبوتاً لا مجال للشك فيه فقد ذهب احد الائمة الاربعة الى ان سن البلوغ في الرجل قد تكون في العاشرة وفي الانثى في التاسعة واستدل على ذلك بعمرو وابنه عبد الله ونقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة والعلم الحديث يؤيد ذلك في البلاد الحارة كالحجاز وبدليل بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع · ومع هذا فالكتاب فريد في بابه ينبغي لكل مولع بالنفائس ان يقتنيه · سعيد الكرمي

....

الوسيط في الادب العربي وتاريخه

وقفنا على نسخة من هذا الكتاب النفيس تأليف العالمين الفاضلين الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني المدرسين بدار العلوم في مصر فالفيناه منسجم العبارات واضح الاشارات جمع فيه مؤلفاه تاريخ آداب اللغة العربية متتبعين رواياتها من اقدم مايؤثر منها الى هذا العهد وقد رتباه على خمسة عصور عصر الجاهلية وعصر صدر الاسلام وعصر بني العباس وعصر الدول المتتابعة التركية وعصر النهضة الاخيرة فذكرا ما كانت عليه هذه اللغة في كل عصر وما اودع شعرها ونثرها من نتائج عقول ابنائها وامثلة طباعهم وصور خيالاتهم ومبلغ بيانهم وما كان لنا بغيها من الاثر البين فيها

مع تراجم كثير من الكتاب والمؤلفين والعلماء والشعراء والخطباء والفقهاء ونماذج عديدة من الشعر والخطب والوصايا والتوقيعات والرسائل والامثال والحكم والمقامات وعلقا على كل ذلك حواشي كافلة بتفسير الالفاظ اللغوية وايضاح الحقائق التاريخية فجاء كتاباً جليل الفائدة جزيل العائدة جامعاً بين حاشيتي الفصاحة والبلاغة مصوغاً على قالب البيان والايجاز احسن صياغة حرياً بان تتزين به المكاتب ويطالعه كل شاعر وكاتب ولذلك قررت وزارة المعارف المصرية تدريسه بمدارسها الثانوية وغيرها كمدرسة المعلمين السلطانية فنود ان يقرر تدريسه في المدارس الدمشقية ونحض المتأدبين من طلاب العربية على اقتناء هذا السفر الكثير المنافع واقتطاف ما فيه من ثمر الادب اليانع ونثني على مؤلفيه الثناء الجميل ونرجو لهما الثواب الجزيل .

احد اعضاء المجمع العلمي

انيس سلوم

مغالط الكتاب ومناهج الصواب

اهداه الينا حضرة الاب جرجي جنن البولسي وهو في تصحيح لغة الكتاب وضعه منذ سنوات على ترتيب حروف المعجم في ١٣٦ صفحة بقطع ربع معتمداً في اكثر مباحثه على ما نشره العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلتيه البيان والضياء فراجعنا بعض فصوله فرأينا فيها تدقيقاً في اللغة واوضاعها فنشكر له هديته آملين لهذا الكتاب الرواج والانتشار وحاثين ارباب الاقلام على الاكثار من هذه المؤلفات المفيدة في اصلاح لغة العصر واساليبها الاعجمية

عيسى اسكندر المعلوف

هدايا

اهدى الى مكتبة مجمعنا سيادة المطران ميخائيل البخاش اسقف السريان الكاثوليك في دمشق واحد اعضاء مجمعنا الشرفيين ستة عشر كتاباً منها بالايطالية عدد ٢ واللاتينية ١ والسريانية ٨ والعربية ٣ من المطبوعات وكتاب سرياني مخطوط وعربي مخطوط .

واهدى اليها توفيق بك شاميه المعجم الفرنسي التركي لشمس الدين سامي مطبوعاً ثانية سنة ١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م» في ١٩٢٠ صفحة بقطع ثمن فنشكر لهما غيرتهما الادبية .



No. 4 AVRIL 1922

LA REVUE

DE L'ACADÉMIE ARABE

Fnodée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à **Damas**
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES